من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرى اقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم قال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك عرفوا ان الله لا يكتم حديثا وعند ذلك يود الذين كفروا الآية وخلق الارض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحى الارض ودحاها ان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكام وما بينهما في يومين اخرين فخلقة الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلق السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما سمى نفسه بذلك وذلك قوله اني لا ازال كذلك فان الله لم يرد شيئا الا اصاب به الذي اراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله هكذا رواه البخاري مختصرا ورواه البرقاني في صحيحه من الطريق الذي اخرجها البخاري يعني من طريق شيخ البخاري بعينه بالفاظه التامة ان ابن عباس جاءه رجل فقال يا ابن عباس اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي فقد وقع في ذلك في صدري فقال ابن عباس اتكذب فقال الرجل ما هو بتكذيب ولكن اختلاف فقال فهلما وقع في نفسك فقال له الرجل اسمع الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في آية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال في آية اخرى ولا يكتمون الله حديثا وقال في آية اخرى والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية وفي قوله ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الارض وقال في الآية الاخرى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا او كان ثم انقضى فقال ابن عباس هات ما في نفسك من هذا فقال السائل اذا انباء بني بهذا الخبثي قال ابن عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا في النفخة الاولى ينفخ

في الصور

فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا فان الله تعالى يقول الله عز وجل والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا فان الله تعالى يوم القيمة يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا يغفر شركا فلما رأى المشركون قالوا ان ربنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك تعالوا نقول لم نكن اهل ذنوب ولم نكن مشركين فقال الله تعالى اما اذا كتموا الشرك فاختم على افواههم فيختم على افواههم فتنطق ايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون فعند ذلك عرف المشركون ان الله لا يكتم حديثا فذلك قوله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فان خلق الارض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين يعني ثم دحى الارض ودحيها ان اخرج منها الماء والمرعى وسوى فيها الانهار وجعل فيها السبل وخلق الجبال والرمال والاكام وما فيها في يومين اخرين فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها وقوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين وجعلت السموات في يومين اخرين واما قوله وكان الله سميعا بصيرا غفورا رحيما وكان الله عزيزا حكيما فان الله جعل نفسه ذلك وسمى نفسه ذلك ولم يجعله احد اغير وكان الله اي لم يزل كذلك ثم قال ابن عباس احفظ عني ما حدثتك واعلم ان ما اختلف عليك من القرآن اشباه هذا حديثك فان الله لم يتزل شيئا الا اصاب به الذي اراد ولكن الناس لا يعلمون فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله وهكذا رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن شيخ البخاري كما رواه البرقاني وانما اختلفا في يسير من الاحرف

وما ذكرت امة السند والحديث متصلين بالاخبار من الآثار من انه يجاء بالقرآن لم يزل كما ملا بصفاته لم تحدث له صفة ولا اثر ولا عن صفة ليس هو بخالف لقولهم انه ينزل كما يشاء فجيء يوم القيمة كما يشاء وانه استوى على العرش بعد ان خلق السموات و

Copyright © King Saud University